# العفريتة

محمد حسن عبد العليم ـ مصر

ماتت أمه وعاش وحيدا بمفرده ،، أستعد لإستقبال لطمات الحياة في عمره الباقي بعد رحيل القلب الأخير له في الدنيا ،، ورث عن والدته مبلغا من المال يكفيه لكي يحيا حياة مستورة وهادئة بعض الشئ ،، قام بإستئجار شقة في حي الظاهر وقرر العيش فيها والبحث عن عروس له، لفت نظره جيرانه الجدد في البناية التي عاش فيها فالجميع كان ينظر له نظره دهشة وكإنه من كوكب آخر، حتى عندما كان يلقي التحية عليهم كان يسمع منهم همهمات غير مفهومة ويسمع رد السلام من أحدهم وكإنه يتكلم سرا، مرت عدة أيام على مسكنه الجديد وكانت شقة صغيرة حجرتان وصاله مليئة بالأتربة، طلب أكثر من مرة من حارس العقار أحد لينظف الشقة ولكن لا أحد يأتي حتى جاء يوم مختلف سمع طرقات باب الشقة ، صباحا ،، نهض ليعرف من الطارق فوجدها شابه جميله ترتدي جلبابا فضفاضا تبتسم في وجه وعرفته بنفسها إنها أمنيه وجاءت حتى تقوم بتنظيف شقته ،، إبتسم بدوره ودعاها بالدخول ،دخلت أمنية وجلست أمامه على أحد المقاعد وإبتسمت قائلة:

_ أعلم أنك لا تصدقني فيما سأقوله لك أنا جنيه جئت إليك ولست إنسانه أنا أسكن هذه الشقة منذ زمن لأنها قريبة من قلبي كثيرا فأنا أعشق هذا الحي أنا كما ترى جميلة وأريد أن أعيش معك

نظر لها في تعجب وقال:

_ وكيف أعرف أنك جنية ثم لماذا جئت إلي وعرفتيني بنفسك وجها لوجه هكذا ؟

_ قالت لأنك طيب وأعلم وما واجهته من الحياة وأردت أن أقابلك وأن نكون أحباء أو أصدقاء وأجعلني قريبة منك

قالت له أنظر في غمضة عين ستكون الشقة نظيفة جدا وبها كل الأمكانيات التي تجعلك تحبها وفي لحظة تغيرت الشقة وكإنها جناحا بأحد فنادق السبعة نجوم

أنبهر كمال بما وجده وإبتسم

عدة أيام مرت عليه كان يحب البيت وكان يحكي مع أمنية كثيرا عن كل شئ ،، عن طليقته التي نهبت منه كل أمواله وهربت وأجبر على طلاقها بسبب خيانتها له وهي زوجته وزواجها من آخر عرفيا ولم تبالي بأي قيمة في المجتمع ثم تعرضه لعدة سرقات لأشاياءه الثمينة من بعض أصدقاءه ،، ثم تعرضه للظلم في العمل من قبل رؤساءه على الرغم من أنه كان فنانا تشكيليا ناجحا

حكى لها كل شئ وأنسالت الدموع من عيونه وبكت هي على دموعه وأخذته في حضنها بعدما ظهرت له كإنسية في شكلها الجميل أحس بحنانها وحاول الأقتراب أكثر ولكنها أبعدته لأنها لا تريد أن تتعلق به كثيرا ولكنه بكي تحت قدميها بأنه سيكون لها كل شئ فهو في حاجة لحبها وقلبها الأبيض ،، ضمته إليها

وأحتضنته بيدها وأنسالت على وجهه خصلات شعرها الطويله دخل بداخلها وأجتاحت هي وجهه وجسده وتغيرت ملامحه أصبحت هي أكثر جمالا وأصبح هو أكثر شحوبا أخذت جماله وأخذ هو شحوبها ،، مرت أيام وشهور كان مثل العبد يفعل لها كل شئ يحاول أن يكون خادما مخلصا لها حتى جاءت يوما وهددته بأن تختفي من حياته شعر بالخوف ،، دقات قلبه خرجت من بين ضلوعه سمعها كل جدران بيته وقال

_ لماذا تريدين أن تتخلي عني ؟

_ لأنك لا تحبني أيها المغفل ؟

_ وما أدراك؟

قالت له

_ أثبت لي

_ كيف

أعلن ولائك لمعشرنا

_ كيف ؟

_ أسجد لأبليس وأبناءه

ماذا تقولي ؟

أسجد لمن ؟

-أسجد لإبليس تجد كل شئ تحت قدمك وتجدني أنا تحت أمرك بكل جمالي وبكل كمالي

شعر كمال بعدها بدقات على رأسه، دقات خفيفة ولكنها متتالية أمسك برأسه وبدأ يضرخ وقفت أمامه أمنية وهي مندهشه تخاطب بأعلى صوت

_ مابه مابه هل فعل منكم أحد شئ ؟

فسمعت أمنية صوت الشياطين لا ندري ما يحدث لم نقترب منه هذه قوه أكبر منا تسيطر عليه

سقط كمال مغشيا عليه

أفاق ليجد نفسه على سريره في شقته وبجواره سيدات وفتيات يرتدن الملابس البيضاء قام مندهشا وشفاهه جوفاء ووجهه متحجرا

تقدمت منه إحدى السيدات الموجدات حوله وقالت له

_ أسمع يا بني نحن دعوات أمك وأبوك لك نحن دعوات صالحات ودعوات والديك أنقذتك من الكفر فأمك داتئما كانت تدعو لك الله بالهدايه وأن يبعد عنك شياطين الأنس والجن ودائما ما كنت تتعرض لمضايقات هؤلاء الشياطين ولكنك كنت تنجو بسببها

أما أمنية هذا هو عملك الأسود الذي لازمك ودائما كنت تشتهي النساء وجاءت لك حتى تسجد لإبليس اللعين نحن نحميك لأننا دعوات والديك كما قلت من قبل أستمع أيها الرجل فنصيبك منتظرك زوجة صالحة جميله تكون لك عونا في الحياة أتقي الله تجدها

بكى كمال مما سمع وقرأ الفاتحه لوالديه ومرت الأيام وتقابل مع زوجته حورية أنجبت له ولدان كانا له نعم السند جلس شاردا في حضن زوجته الصالحة تذكر دعوة والده وهو يرفع يده لله أثناء صلاته ويقول ربي أجعل إبني في كنفك دائما وتذكر دعوة والدته وهي تقول لله يارب أرزقه من حيث لا يحتسب